

تفسير البغوي

90 - قوله تعالى : { وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم { الآية قرأ يعقوب و مجاهد : { المعذرون } بالتخفيف وهم المبالغون في العذر يقال في المثل : لقد أعذر من أنذر أي : بالغ في العذر من قدم النذارة وقرأ الآخرون { المعذرون } بالتشديد أي : المقصرون يقال : عذر أي : قصر وقال الفراء : المعذرون المعتذرون ادغمت التاء في الذال ونقلت حركة التاء إلى العين .

وقال الضحاك : [المعذرون هم رهط عامر بن الطفيل جاؤوا إلى رسول الله ﷺ دفاعاً عن أنفسهم فقالوا : يا نبي الله ﷺ إن نحن غزونا معك تغير أعراب طيء على حلائلنا وأولادنا ومواشينا فقال لهم رسول الله ﷺ : قد أنبأني الله من أخباركم وسيغني الله عنكم] .

وقال ابن عباس : هم الذين تخلفوا بعذر بإذن رسول الله ﷺ .

{ وقعد الذين كذبوا الله ورسوله } يعني : المنافقين .

قال أبو عمرو بن العلاء : كلا الفريقين كان مسيئاً قوم تكلفوا عذراً بالباطل وهم الذين عناهم الله تعالى بقوله : { وجاء المعذرون } وقوم تخلفوا عن غير تكلف عذر فقعدوا جرأة على الله تعالى وهم المنافقون فأوعدهم الله بقوله : { سيمصب الذين كفروا منهم عذاب أليم } ثم ذكر أهل العذر فقال جل ذكره :